عمادة الدراسات العليا
جامعة القدس

تطور الخطاب السياسي والإعلامي لحركة حماس تجاه الغرب وموقف الأخير منه (1987 – 2018)

لنا نعيم راغب دغيش

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1440هـ/2019م

تطور الخطاب السياسي والإعلامي لحركة حماس تجاه الغرب وموقف الأخير منه (1987 – 2018)

إعداد:

لنا نعيم راغب دغيش

بكالوريوس في أدب اللغة الإنجليزية من جامعة دمشق/سوريا

إشراف: أ. د. وليد المدلل

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في مسار الدراسات الإقليمية– فرع الدراسات العربية/المعهد الإقليمي/ عمادة الدراسات العليا/جامعة القدس

1440هـ/2019م

جامعة القدس

عمادة الدراسات العليا

معهد الدراسات الإقليمية

برنامج الدراسات العربية

إجازة الرسالة

تطور الخطاب السياسي والإعلامي لحركة حماس تجاه الغرب وموقف الأخير منه (2018-1987)

اسم الطالب: لنا نعيم راغب دغيش

الرقم الجامعي: 21612955

إشراف: أ. د وليد المدلل

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ: 2019/5/14 من أعضاء لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتواقيعهم :

1. رئيس لجنة المناقشة أ. د.وليد المدلل التوقيع: .....
2. ممتحنا داخليا د. سنية الحسيني التوقيع: .....
3. ممتحنا خارجيا د. يوسف صالح التوقيع: .....

القدس – فلسطين

1440هـ – 2019م

إهداء

" روح أمي الغالية "

الباحثة/ لنا نعيم راغب دغيش

إقرار:

أقر أنا مُعِدُّ الرسالة بأنها قُدِّمت إلى جامعة القدس؛ لنيل درجة الماجستير، وأنها نتيجة أبحاثي الخاصة، باستثناء ما تم الإشارة له حيثما ورد، وأن هذه الدراسة، أو أي جزء منها، لم يُقَدَّم لنيل درجة عليا لأي جامعة أو معهد آخر.

التوقيع:

لنا نعيم راغب دغيش

التاريخ: 2019/5/14

شكر وعرفان

الحمد لله الذي أكرمنا بالتوفيق لإتمام هذا الجهد المتواضع. وانطلاقاً من أسمى معاني الشكر والتقدير، ومن إرجاع الفضل لأصحاب الفضل، والذي لولا دعمهم ما كان لينجز هذا البحث، فإنني أتشرف بتقديم جزيل الشكر والعرفان والامتنان إلى كل من ساهم في إتمامه. وأخص بالشكر والتقدير الأستاذ الدكتور وليد المدلل المشرف على البحث، والذي لم يتوانَ لحظة في تقديم النصيحة والإرشاد والملاحظات.

كما أتقدم بالشكر لجامعة القدس، وللأساتذة الأفاضل الدكتور يوسف صالح والدكتورة سنية الحسيني اللذين تفضلا بقبول المناقشة، ويقيني أن ملاحظاتهم سيكون لها بالغ الأثر في إثراء البحث.

وختاماً، أشكر كل من أفادني بفكرة، أو أمدني بكتاب، أو منحني وقته لإجراء مقابلة، فلهم جميعاً كل الشكر والثناء، وجزاهم الله خيراً، وزادهم توفيقاً ونجاحاً.

الباحثة/ لنا نعيم راغب دغيش

فهرس المحتويات

إقرار: ..... أ
شكر وعرفان ..... ب
فهرس المحتويات ..... ج
ملخص: ..... ز
Abstract ..... ط

الفصل الأول: الإطار العام للدراسة (هيكلية الدراسة) 1

1.1 مقدمة 1
2.1 مشكلة الدراسة 2
3.1 أهمية الدراسة 3
4.1 أهداف الدراسة 4
5.1 أسئلة الدراسة 4
6.1 فرضيات الدراسة 4
7.1 منهجية الدراسة 5
8.1 حدود الدراسة 6
9.1 الدراسات السابقة 7
10.1 التعقيب على الدراسات السابقة 16
11.1 تقسيمات الدراسة 16

الفصل الثاني: البيئة الفكرية والسياسية لحركة حماس تجاه الغرب قبل 2006 18

1.2 نشأة وتطور حركة حماس 19
1.1.2. خلفيات النشأة: 19
2.1.2. مراحل تطور حركة حماس: 22
1.2.1.2. تطور حركة حماس في مرحلة 1987-1993: 22
2.2.1.2. تطور حركة حماس في مرحلة أوسلو 1993-2000: 23
3.2.1.2. تطور حركة حماس في مرحلة الانتفاضة الثانية 2000-2005: 27

2.2 بداية التوجه السياسي لحركة حماس تجاه الغرب 31
1.2.2. تأثير إدراج حركة حماس على قوائم "الإرهاب" على علاقاتها الدولية: 39
2.2.2. مرتكزات خطاب حركة حماس تجاه الغرب: 43
3.2.2. منطلقات خطاب حركة حماس لتطوير علاقاتها الدولية: 44
4.2.2. أهداف وسياسات حركة حماس في علاقاتها الدولية: 45
3.2 الخاتمة 45

الفصل الثالث: خطاب حركة حماس تجاه الغرب بعد 2006 47

1.3 خطاب حركة حماس تجاه المستوى الغربي الرسمي 48
1.1.3. خطاب حركة حماس تجاه الولايات المتحدة الأميركية: 51
2.1.3. خطاب حركة حماس في عهد الرئيس جورج بوش الابن: 51
3.1.3. خطاب حركة حماس في عهد الرئيس باراك أوباما: 58
4.1.3. خطاب حركة حماس في عهد الرئيس دونالد ترامب: 63
5.1.3. خطاب حركة حماس تجاه الاتحاد الأوروبي: 67
1.5.1.3. محددات الموقف الأوروبي تجاه حركة حماس: 68
2.5.1.3. موقف الاتحاد الأوروبي من فوز حركة حماس في الانتخابات التشريعية: ... 68
3.5.1.3. سياسة الاتحاد الأوروبي في مرحلة الاعتداءات "الإسرائيلية" (2008–2014): 71
6.1.3. خطاب حركة حماس تجاه روسيا الاتحادية: 77
1.6.1.3. أهداف السياسة الروسية تجاه حركة حماس: 78
2.6.1.3. أهداف حركة حماس من العلاقات الروسية: 78
2.3 خطاب حركة حماس تجاه المستوى الغربي الشعبي 80
1.2.3. التعاطف الشعبي مع حركة حماس: 81
2.2.3. حضور حركة حماس في أوروبا: 85
3.3 الخاتمة 89

الفصل الرابع: الثابت والمتغير في خطاب حركة حماس بين الميثاق والوثيقة 91

1.4 خطاب حركة حماس بين الميثاق والوثيقة 91
1.1.4. الميثاق والوثيقة: الظروف والدوافع: 92
2.1.4. أوجه التشابه والاختلاف في الشكل بين الميثاق والوثيقة: 95

3.1.4. أوجه التشابه والاختلاف في المضمون بين الميثاق والوثيقة: 96
1.3.1.4. مقدمة الميثاق والوثيقة: 96
2.3.1.4. تعريف حركة حماس لنفسها بين الميثاق والوثيقة: 98
3.3.1.4. خطاب حركة حماس تجاه الصراع: 99
1.3.3.1.4. خطاب حركة حماس تجاه المشروع الصهيوني: 99
2.3.3.1.4. خطاب حركة حماس تجاه الاحتلال "الإسرائيلي" والتسوية السياسية: .. 101
3.3.3.1.4. خطاب حركة حماس تجاه الدولة الفلسطينية: 103
4.3.3.1.4. خطاب حركة حماس بين الجهاد والمقاومة: 106
4.3.1.4. خطاب حركة حماس تجاه منظمة التحرير الفلسطينية: 108
5.3.1.4. خطاب حركة حماس تجاه المجتمع الدولي: 109
6.3.1.4. خطاب حركة حماس تجاه حقوق الإنسان: 110
1.6.3.1.4. خطاب حركة حماس تجاه المرأة: 112
2.6.3.1.4. خطاب حركة حماس تجاه الأقليات: 115
2.4 مواقف الغرب من الميثاق والوثيقة 118
1.2.4. مواقف الغرب من الميثاق: 118
2.2.4. مواقف الغرب من الوثيقة: 119
1.2.2.4. الردود الغربية الرسمية تجاه الوثيقة: 121
2.2.2.4. مواقف عدد من البرلمانات الأوروبية: 121
3.2.2.4. الوثيقة في الإعلام الغربي: 122
3.4 الخاتمة 125

الفصل الخامس: رؤية استشرافية لعلاقة حركة حماس مع الغرب في ظل التحديات القائمة.... 127

1.5 المصاعب والتحديات التي تواجه حركة حماس في علاقاتها مع الغرب 127
1.1.5. الانقسام الفلسطيني: 128
2.1.5. العزلة الغربية والحصار والاعتداءات "الإسرائيلية": 130
3.1.5. إصرار حركة حماس على فك الحصار: 133
2.5 سيناريوهات مستقبل العلاقة بين حركة حماس والغرب 136
1.2.5. السيناريو الأول: استمرار العزلة: 136
2.2.5. السيناريو الثاني: القطيعة وزيادة العزلة. 141

3.5 الخاتمة 145
4.5 النتائج والتوصيات 146
1.4.5. النتائج: 146
2.4.5. التوصيات: 148
المصادر والمراجع 150

تطور الخطاب السياسي والإعلامي لحركة حماس تجاه الغرب وموقف الأخير منه (1987 – 2018)

إعداد: لنا نعيم راغب دغيش

إشراف: أ. د. وليد المدلل

ملخص:

تناولت الدراسة خطاب حركة حماس السياسي والإعلامي تجاه الغرب- على وجه الخصوص- الولايات المتحدة الأميركية، وأوروبا، وروسيا الاتحادية، وعلى المستويين الرسمي والشعبي، خلال الفترة الزمنية (1987-2018)، وذلك من خلال استعراض المراحل التي مر بها الخطاب تجاه كل من الولايات المتحدة الأميركية، في عهد ثلاث إدارات، ترأسها كل من: جورج بوش الابن، وباراك أوباما، ودونالد ترامب، والتي رفضت التعامل مع حركة حماس رفضاً مطلقاً. وتناولت الدراسة تطور الخطاب تجاه الدول الأوروبية، والتي تفاوتت علاقاتها مع حركة حماس ما بين الرسمية العلنية والسرية، علاوة على الخطاب الثابت تجاه روسيا الاتحادية، والتي تعاملت مع حركة حماس كشرعية منتخبة ديمقراطياً.

واستعرضت الدراسة الثابت والمتغيِّر في خطاب حركة حماس ما بين الميثاق (1988) ووثيقة المبادئ والسياسيات العامة (2017)، من خلال تناول الظروف والدوافع الكامنة خلف إصدارهما، وأوجه التشابه والاختلاف بينهما في الشكل والمضمون، ومقارنة الخطاب تجاه قضايا عديدة، في مقدمتها: المشروع الصهيوني، الاحتلال "الإسرائيلي" والتسوية السياسية، والدولة الفلسطينية، والجهاد والمقاومة، ومنظمة التحرير الفلسطينية، والمجتمع الدولي، وحقوق الإنسان، والمرأة والأقليات. وتناولت الدراسة مواقف الغرب من خطاب حركة حماس تجاه الميثاق والوثيقة، إضافة إلى المصاعب والتحديات التي تواجه حركة حماس في علاقاتها مع الغرب.

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى التحول في الخطاب السياسي والإعلامي لحركة حماس تجاه الغرب بعد انتقالها من مربع المعارضة إلى السلطة، والوقوف على أسباب انفتاح بعض الدول الغربية عليها رغم إدراجها على قوائم "الإرهاب"، علاوة على استشراف شكل العلاقة المستقبلية لحركة حماس مع الغرب.

واستخدمت الدراسة المناهج الكيفية التالية: التاريخي، والوصفي التحليلي، وتحليل الخطاب، والمقارن. واعتمدت على نظرية "النظام" لديفيد إيستون. واستخدمت أداة المقابلة.

وخلصت الدراسة إلى أن خطاب حركة حماس، قبل دخولها المعترك السياسي وبعده، قد شهد تطوراً تجاه الغرب؛ نتيجة للظروف والتحديات التي واجهتها. وتجلى التطور تجاه العديد من القضايا التي تشكل حجر الزاوية في تعامل الغرب مع حركة حماس، في مقدمتها: قضية الصراع مع "إسرائيل". فلقد سعى الغرب إلى احتواء حركة حماس سياسياً عبر المشاركة في الانتخابات التشريعية (2006)، كخطوة أولى على طريق انخراطها في العملية السياسية، رغم إدراجها على قوائم "الإرهاب"، إلا أنها حافظت على ثبات خطابها من خلال الإصرار على رفض الاعتراف بـــ"إسرائيل"، أو التخلي عن المقاومة المسلحة كاستراتيجية ثابتة في خطابها وفكرها وسلوكها؛ ما دفع الولايات المتحدة الأميركية والاتحاد الأوروبي إلى إعادة محاولة احتوائها من خلال فرض العزلة السياسية والمالية.

وخلصت الدراسة إلى أن تطور الخطاب سار على نحو بطيء، كون أن جذور الحركة إسلامية، لكنها عمدت إلى مواءمة الواقع والتعامل معه ببراغماتية وبمرونة سياسية استوجبتها الظروف الصعبة التي مرت بها؛ ما انعكس إيجاباً على خطابها، الذي انتقل من مرحلة الرفض المطلق للتعامل مع الغرب والمجتمع الدولي، إلى مرحلة القبول والانفتاح، حيث طغت على الخطاب التشكيلات والصياغات السياسية والقانونية في وثيقتها السياسية عوضاً عن تلك الدينية والأيديولوجية التي استند إليها الميثاق، إلا أن خطابها تجاه الغرب لم يكن ثابتاً، فلقد شكلت مواقف الغرب المحرك الأساسي له.

وخلصت الدراسة إلى أن خطاب حركة حماس تجاه الغرب سيحافظ على ثباته الحالي؛ وبالتالي سيبقى موقف الغرب تجاهها قائماً على فرض العزلة السياسية والمالية عليها، وعدم قبولها كلاعب سياسي فاعل على الساحة الفلسطينية. فعلى الرغم من تفاوت مواقف الغرب تجاه حركة حماس، إلا أن إصرارها على رفض شروط اللجنة الرباعية الدولية يقف سداً منيعاً في انفتاح الغرب عليها.

وأوصت الدراسة بأن تعلن حركة حماس تعديل الميثاق، وأن توائم بين خطابها السياسي والإعلامي وسلوكها، والعمل على ضبط الخطاب من خلال وضع استراتيجية له، وألا يأتي في سياق ردود الفعل، إضافة إلى تأسيس هيئة متخصصة من خبراء مختصين، وإنشاء مراكز أبحاث للتواصل مع المجتمعات الغربية، والفصل بين العملين السياسي والدعوي، وترشيد الخطاب الديني، والاعتماد على متحدثين يتقنون اللغات الأجنبية الحية، وتصدير شخصيات مقبولة دولياً، وإطلاق مواقع إلكترونية وقناة فضائية بلغات أجنبية، واستثمار التعاطف الغربي، والتقليل قدر الإمكان من عرض المواد ذات العلاقة بالعمل العسكري.

The Development of Hamas' Political and Media Discourse towards the West and the Latter's Position from it (1987-2018)

Prepared by: Lana Naem Ragheb Dighish

Supervisor: Prof. Waleed Al-Modallal

Abstract:

The research tackles Hamas' political and media discourse towards the West, at the official and popular levels, during the time period (1987-2018), by analyzing it with regard to the successive USA administrations during the presidency of George Bush, Barack Obama, and Donald Trump, who completely rejected dealing with Hamas. Besides, the research deals with Hamas' discourse towards the European countries, whose stances varied towards Hamas which had good relations with Russia.

The study compares Hamas' discourse between the charter (1988) and the new document (2017), by presenting the circumstances and motives behind their publications, similarities and differences between them in form and content, as well as many issues, such as: the position of Hamas towards the conflict with "Israel", the Zionist project, political solutions, the Palestinian state, jihad and resistance, the PLO, the international community, human rights, minorities and women.

On the other side, the research tackles the positions of the West towards Hamas' charter and its latest document as well as the difficulties and challenges facing Hamas in its relations with the West.

The research aims at finding out the extent of the change in the political and media discourse of Hamas towards the West after its shifting from the opposition to power, to find out the reasons why some Western countries dealt with Hamas despite the fact that it is on the lists of "terrorism."

The study uses the following methods: historical, qualitative, descriptive analytical, discourse analysis, and comparative methods. In addition to the "System Theory" by David Easton, and it also uses the interview method.

The study concludes that Hamas' discourse, before and after its entry into the political arena, had developed towards the West, as a result of the circumstances and challenges that Hamas experienced, and it had been manifested towards many issues considered the cornerstone of the West's vision towards Hamas. The West sought to politically contain Hamas by allowing the movement to participate in the legislative elections (2006), but the movement refused the conditions imposed by the international quartet. Consequently, the West tried again to contain Hamas by imposing political and financial embargo.

The research concludes that Hamas' discourse has developed slowly due to Hamas' ideological background. Yet, Hamas presented pragmatic and political flexibility. As a result, Hamas' discourse witnessed a change from the absolute opposition to the acceptance of the West and the international community. The discourse also was overshadowed by political and legal formulations instead of those religious and ideological ones in the old charter. However, Hamas' discourse was not fixed, according to the stances of the West.

The research concludes that Hamas' discourse will keep its current stability. Therefore, the West will continue isolating Hamas politically and financially, and will not accept Hamas as an active political actor in the Palestinian arena .

The research recommends Hamas to match its political and media discourse to its political behavior, controlling the discourse through developing a strategy, and not to be merely a reaction. Hamas must establish specialized institutions and research centers with qualified experts, in order to have relations with the Western societies. Besides, Hamas must appoint fluent spokespersons in different foreign languages .

Moreover, the research recommends Hamas to get advantages from the Western popular sympathy, as well as to minimize the media broadcasting of materials related to military actions, and above all to amend its charter.

الفصل الأول

الإطار العام للدراسة (هيكلية الدراسة)

1.1 مقدمة

تحظى حركة المقاومة الإسلامية (حماس) بأهمية كبيرة، ليس في ساحة العمل السياسي الفلسطيني فقط- وإنما أيضاً- في الساحات الإقليمية والغربية. وتُعدُّ حركة حماس، التي ولدت من رحم جماعة الإخوان المسلمين، من أكثر الحركات الإسلامية في العالم التي نالت نصيباً كبيراً من الدراسات والأبحاث من قبل مراكز الدراسات السياسية والأمنية العربية والغربية على السواء؛ لسبر أغوار فكرها، واستراتيجيتها، وسياساتها.

لم تركز أدبيات حركة حماس – في مرحلة الانطلاق- على تبني خطاب يأخذ في الاعتبار إقامة العلاقات السياسية الخارجية على الصعيد الدولي، لكن شكَّل فوزها في الانتخابات التشريعية منعطفاً مهماً في تغيير لغة خطابها السياسي والإعلامي تجاه الغرب. فسعت إلى مد الجسور معه، وتقريب المسافات مع المنظومة الدولية من خلال الانفتاح على العالم الخارجي، بالنظر إلى الغرب كأحد أهم الفاعليين الدوليين.

وُضِعت حركة حماس على قائمة "الإرهاب" من قبل الولايات المتحدة الأميركية (1997)، ثم الاتحاد الأوروبي (2001). وبعد فوزها في الانتخابات التشريعية (2006)، التي جرت بناء على اتفاقية أوسلو (1993)، والاعتراف المتبادل بين "إسرائيل" ومنظمة التحرير الفلسطينية، واصلت حركة حماس رفضها لاتفاقية أوسلو، وأصرت على عدم الاستجابة لشروط اللجنة الرباعية